

## تفسير البغوي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ  
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ <sup>ط</sup> وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ <sup>ق</sup> وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ  
فَمَا لَهُ مِنْ مَّكْرِمٍ <sup>ج</sup> إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٠﴾

ألم تر ( ألم تعلم وقيل : ( ألم تر ) تقرأ بقلبك ( أن الله يسجد له من في السماوات ومن

في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ) قال مجاهد : سجودها

تحول ظلالها وقال أبو العالية : ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع ساجدا حين

يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع إلى مطلعته . وقيل

سجودها بمعنى الطاعة فإنه ما من جماد إلا وهو مطيع الله خاشع له مسبح له كما أخبر

الله تعالى عن السموات والأرض ( قالتا أتينا طائعين ) ( فصلت 11 ) ، وقال في وصف

الحجارة ( وإن منها لما يهبط من خشية الله ) ( البقرة 74 ) ، وقال تعالى ( وإن من

شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ) ( الإسراء 44 ) ، وهذا مذهب حسن

موافق لقول أهل السنة قوله : ( وكثير من الناس ) أي من هذه الأشياء كلها تسبح الله عز

وجل " وكثير من الناس " يعني المسلمين . ( وكثير حق عليه العذاب ) وهم الكفار

لكفرهم وتركهم السجود وهم مع كفرهم تسجد ظلالم الله عز وجل والواو في قوله : (

وكثير حق عليه العذاب ) واو الاستئناف ( ومن يهن الله ) أي يهنه الله ( فما له من

مكرم ) أي من يذله الله فلا يكرمه أحد ( إن الله يفعل ما يشاء ) أي يكرم ويهين

فالسعادة والشقاوة بإرادته ومشيتته .